أثقلتها متاعب الحياة، فأثبتت للجميع أنها قادرة على التحدي والمواجهة

خديجة أقرع
عضوة مجلس ظل قبلان- نابلس

في هذه القصة نتعرف على السيدة خديجة أقرع، وهي عضوة مجلس ظل بلدية قبلان، ومسؤولة الإعلام والعلاقات العامة في بلدية قبلان في محافظة نابلس.

امرأة تزوجت وهي لم تتجاوز 15 عاماً، نقلت من محافل الدراسة والطفولة إلى مرحلة الأمومة دون سابق إنذار، توقف تعليمها عند المرحلة الأساسية، ولم تستطع في تلك الفترة من استكماله، تقول خديجة:"اختبارات الحياة بدأت معي منذ نعومة أظافري، نقلت إلى عش الزوجية وما إن استوعبت فكرة أن أكون ربة منزل في سن 15 عام حتى أصبحت أم، وفي عمر 16 أصبحت مطلقة".

قررت خديجة استكمال تعليمها، وعادت إلى مقاعد الدراسة مع جيل يصغرها بعامين، والتحقت بالصف الحادي عشر، ثم اجتازت مرحلة الثانوية العامة بنجاح كبير، تقول خديجة:" كانت هذه بدايات التحدي والنجاح".

بعد إنهائها مرحلة الثانوية العامة، التحقت خديجة بالتعليم الجامعي، وحصلت على درجة الدبلوم في تخصص تربية الطفل، وانتقلت للعمل في مجال رياض الأطفال لمدة ثلاث سنوات، تقول خديجة :"لم يكن هذا سقف طموحي فاخترت أن أخوض مجال التطوع في مرحلة كانت فيها مشاركة النساء في ميادين التطوع غير مسموحة ومقبولة، وبدأت رحلتي كمتطوعة في مكتبة بلدية قبلان منذ عام 2004 حتى عام 2006".

عملت خديجة في منتدى قبلان الثقافي كموظفة، ومن ثم انتقلت للعمل كسكرتيرة في بلدية قبلان، تقول خديجة :" كان للأنشطة التي نفذتها دور فاعل في لفت انتباه بلدية قبلان لعملي، وأصبحت أول فتاة تعمل في بلدية قبلان".

ركزت خديجة خلال فترة عملها مع البلدية، على فتح ملف الأشخاص ذوي الإعاقة، وبعد مرور سنة على تعيينها، أصبحت هي المسؤولة عن ملف الأشخاص ذوي الإعاقة في البلدية، ومن ثم أصبحت مسؤولة العلاقات العامة والإعلام في البلدية.

قررت خديجة استكمال تعليمها لتحصل على درجة البكالوريوس تخصص "التنمية في المجتمع المحلي" في جامعة القدس المفتوحة، وتخرجت بثلاث سنوات، تعود خديجة بذكراتها لتلك اللحظات وتقول:" كان هدفي الأول والأخير هو أن أثبت للعالم بأسره أنني أستطيع وأن كل العقبات التي تواجهني ما هي إلا مصدر قوة ودافع للاستمرار".

استطاعت خديجة من خلال عملها، توثيق اعتداءات الاحتلال الاسرائيلي لبلدة قبلان، وقدمت الدعم النفسي والمساعدة للأسر التي تتعرض لاعتداءات المتسوطنين، بفضل عملها كمنسقة للجنة الطوارئ في البلدية، كما أنها ساهمت في إعداد وصياغة وتحديث الخطط التنموية المحلية لبلدية قبلان على مدار أكثر من من 11 عاماً، وعملت على متابعة مشاريع التمكين الاقتصادي للأسر التي تديرها نساء، وتتابع ملفات الحالات الاجتماعية مع وزارة التنمية الاجتماعية، كما أنها منسقة لجنة الإسناد التابعة لوزارة شؤون المرأة، وأمينة سر نادي القسطل الرياضي، وهي أيضا منسقة مجلس ظل بلدية قبلان.

وعن سبب حبها للعمل تقول خديجة :" من موقعي ومكانتي في العمل، سلكت طرق عدة لتفعيل دور المرأة وإشراكها في كافة محافل الحياة".

شخصت خديجة قبل سنوت بإصابتها بمرض السرطان، ولكنها تقول بعزيمتها وإصرارها اللامحدودين :" بدأت بقصة جديدة وكفاح جديد لمرض السرطان وسأتغلب عليه، وقريبا سأكون طالبة على مقاعد الدراسة للحصول على درجة الماجستير، فرسالتي كانت دوماً تؤكد على أننا نحن النساء، نتغلب دوماً على الصعوبات، وفي كل ألم، أمل جديد سنرسم منه طريقاً لنا".

يأتي توثيق هذه القصص للنساء بهدف تعميم تجاربهن في مجال المشاركة السياسية ضمن حملة المناصرة والتوعية على مشروع تعزيز المشاركة السياسية للمرأة وزيادة تأثيرها"، الذي تنفذه جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية بتمويل من حزب الوسط السويدي CIS.

CENTRE PARTY INTERNATIONAL FOUNDATION
Palestinian Working Woman Society for Development
جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية
PWWSD